رسالة الشعر

الليـــل ...

للأديب محمود السيد شعبان

أَسْبِلْ على الدُّنيا سُتُورَ الكَرَى ... وَلُفَّها يا ليلُ فى ظُلْمَتِكْ !!
الصَّمْتُ فى وادِيكَ حَيٌّ يُرَى ! ... والوَحْدَةُ الخَرْساءُ فى عُزْلَتِكْ !

* * *

والموتُ فى ناديكَ يَرْعَى البَشَرْ ... يامَوْطِنَ الهُلْكِ ومَثْوَى النَّهَمْ !
وفى دياجِيكَ يَطِيشُ القَدَرْ ... وَيفتِكُ الهَمُّ وَطَغَى السَّأَمْ !

* * *

أأَنْتَ مَعْنىً مِنْ مَعانِي الرَّدَى ... أَمْ أَنْتَ طَيْفٌ مِنْ طُيُوفِ المَلَلْ؟
قدْ ضاعَ فى وَادِيكَ عُمْرِى سُدَى ... وما جَنَتْ كَفَّايَ إلاَّ العِلَلْ!

* * *

يامَوْطِنَ الأَشْباحِ يا ابْنَ العَدَمْ ... ما أَنا مَنْ يخشاكَ أَوْ يَرْهَبُكْ!
وفى فُؤادِى غَيْهَبٌ مِنْ أَلَمْ ... يَرْوِى دُجَاهُ بالأَسَى غَيْهَبُكْ!

* * *

أَطَلْتُ يا لَيْلُ إِلَيْكَ النَّظَرْ ... فما رَأَتْ عَيْنَاىَ شَيْئاً يُرَى!!
يا وَيلتَا لِى كيفَ أَهْوى السَّهَرْ
وكلُّ مَنْ فِى الأَرْضِ يَهْوَى الكَرَى ؟

* * *

نَمْ يا فُؤادِى كلُّ شَيْءٍ هُنَا ... أَغْفَى عَلَى أُمْنِيَّةٍ تُرْتَجَى !!
وَهَدْهَدَتْهُ بِاسِمَاتُ المُنَى ... فى هَدْأَةِ اللَّيْلِ وَصَمْتِ الدُّجَى!

* * *

لَمْ تَبْقِ لِى الأَيَّامُ مِنْ مَأْمَلِ ... فى حاضِرِى أَرْجُوهُ أَوْ فى غَدِى!
قدْ غَاضَتِ الآمَالُ مِنْ جَدْوَلِى ... وقدْ نَفَضْتُ الآنَ مِنْها يَدِى !

* * *

مالِى وَ لِلأَغْلاسِ تُعْمِى البَصَرْ ... وَلَيْسَ لِى فى اللَّيْلِ إِلْفٌ يُرَى؟!
يا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ جَفَانِى البَشَرْ
أَمْ أَنَّنِى وَحْدِى جَفَوْتُ الوَرَى ؟

* * *

يا نَجْمُ ماذَا فى الدُّجَى أَعْجَبَكْ ... واللَّيْلُ يا نجمُ عُبَابُ القَدَرْ ؟!
أَأَنْتَ يا نجمُ تُحِبُّ الحَلَكْ ... أَمْ أَنْتَ مِثْلِى مُولَعٌ بالسَّهَرْ ؟

* * *

يا ساهِداً لَمْ يَدْرِ مَعْنَى الكَرَى ... كُنْ مُؤْنِسِى إِنِّى وَحِيدٌ هُنَا !!
أَما تَرَانِى قَدْ هَجَرْتُ الوَرَى؟ ... فَلَيْتَنِى أَسْطِيعُ هَجْرَ الدُّنَا!

* * *

أَلِيَّةً يا نَجْمُ قُلْ لِلسَّحَرْ : ... تعالَ إِنِّى قَدْ سَئِمْتُ الغَلَسْ !!
مافِى الدُّجَى مِنْ مُتْعَةٍ لِلْبَصَرْ ... وَلَيْسَ فى وَادِيهِ إِلاَّ الخَرَسْ!!

* * *

يا رَاقِدًا حَفَّتْ بِهِ العَافِيَهْ ... وَدَاعَبَتْ أَجْفَانَهُ الحَالِمَهْ !
أَلَمْ تُثِرْ أَشْجَانِىَ البَاكِيَهْ ... لَفْحُ الأَسَى فى نَفْسِكَ النَّاعِمَهْ؟!

* * *

عَلَى سَرِيرِ الوَرْدِ نَمْ إِنَّنِى ... على سَرِيرِ الشَّوْكِ أَسْتَشْهِدُ !!
أُرِيدُ أَنْ أَبْكِى فَلا تَلْحَنِى ... لَعَلَّ هَذَا الدَّمْعَ لِى يُسْعِدُ !!

* * *

نَمْ يا حَبِيبِى لا يَرُعْكَ الأَسَى ... ما أَنَا فى الظَّلْماءِ إِلاَّ شَبَحْ !!
أَوْ زَوْرَقٌ فى بَحْرِهِ مَارِسَا ! ... أَوْ تَائِهٌ عَنْ دَارِهِ قَدْ نَزَحْ !

* * *

نَمْ يا حَبِيبِى نَاعِماً لا تَخَفْ ! ... مِنْ عَابِرٍ أَضْنَاهُ طُولُ السُّرَى!

وَهَبْ لِرُوحِي قُبْلَةً مِنْ تَرَفْ لَعَلَّ عَيْنِي تَسْتَطِيبُ الكَرَى!

* * *

يا لَيْلُ مالِي مِنْ حَبِيبٍ فَلَا تَسْأَلْ فُؤَادِي: فِيمَ ذِكْرُ القُبَلْ!؟
هَذَا خَيَالٌ زَائِفٌ مَاسَلَا عَنْ ذِكْرِهِ قَلْبٌ يُحِبُّ الغَزَلْ!

* * *

يا وَهْمُ ما أَحْلَاكَ مَوَّهْ مَعِي عَيْشِي بِأَطْيَافِ الرُّؤَى الخَادِعَهْ!
وَاسْكُبْ لُحُونَ البِشْرِ فِي مَسْمَعِي
وَامْلَأْ حَيَاتِي بِالمُنَى الرَّائِعَهْ!

* * *

يا وَيْحَ قَلْبِي مَاتَ فِيهِ الهَوَى وَمَا تَبَقَّى مِنْهُ غَيْرُ الخَبَلْ!!
وَكَانَ مَا كَانَ فَلَمَّا انْطَوَى مَضَى الرِّضَى عَنْهُ وَغَاضَ الجَذَلْ!

* * *

وهَامَ فِي الظَّلْمَةِ بِي يَسْأَلُ: أَيْنَ الهَوَى يا لَيْلُ أَيْنَ المَرَحْ؟!
يا قَلْبُ لا تَسْأَلْهُ مَا يَجْهَلُ! وَدَعْ لِمَنْ ضَلَّ الأَسَى وَالتَّرَحْ!

* * *

يا لَيْلُ دَعْنِي قَدْ دَهَانِي القَلَقْ! وَحَطَّمَتْنِي عَادِيَاتُ القَدَرْ!!
وَارْحَلْ فَقَدْ يَذْهَبُ عَنِّي الأَرَقْ إِنْ انْتَشَرْ رُوحِي بِعِطْرِ السَّحَرْ!

* * *

قَدْ أَقْبَلَ الفَجْرُ فَلَا تَيْأَسِي! مَاضَاعَ يَا نَفْسِي اصْطِبَارٌ سُدَى!
وَأَغْمِضِي جَفْنَيْكِ ثُمَّ انْعَسِي! وَلَا تَخَافِي إِنْ أَتَاكِ الرَّدَى!!

«الاسكندرية» محمود السيد شعبان

على زهرة ذاوية

للسيد جورج سلستى

عَبَثَتْ برونقِها يدُ الدهرِ وبدا البِلى بعروقِها يَسرِي
وتناثرتْ أوراقُها — وَثَوتْ فوق الثرى — كتناثرِ الدرِ
لهفي على حسنٍ تصوّحهُ أيدى العفاء وسطوة الغدرِ
كانتْ تَزينُ الروضَ روعتُها وتضمّخُ الأرجاء بالعطرِ
كانت وكان الفجرُ يعبدها بين الرياض ولم تكنْ تدرى
جابَ الغرامُ فؤاده وكوى منه الضلوعَ بلمسهِ السحري
فبدا له ، فأراقَ مهجتَه فيها ، فكانتْ ديمة القطر
ليس الندى إلاّ دماه ، ألا لله من فعل الهوى العذري

* * *

يا زهرة روّيتُها بدمى وسقيتُها بمدامعي الحمرِ !
نامي بحضنِ الأرضِ هانئةً إنّ الردى خيرٌ من العمرِ !
انّ الحيـــاةَ لمرّةٌ أبداً ملأى من الآثام والشرِّ !
أسقتنىَ الأيامُ من مَدَرٍ وغذتنىَ الأقـدارُ بالمرِّ
صافَ[1] المناعنّى، وقد تفرتْ منى السعادةُ كالظبا العُفرِ
قد كان لى يا زهرتى أملٌ لكنما أودى به دهري
وحبيبةٌ كالصبح طلعتُها غدرَتْ كأنّ الحسنَ بالغدرِ
يا زهرتي ، يأتى الربيعُ غدا ويُنمِّق الجنّاتِ بالزهرِ
نامى بحضنِ الأرضِ حالمةً بمجيئهِ ، وبسمةِ الفجرِ
لكنّ آمالى وقد غربتْ ليست تعودُ ؛ غلبتُ فى أمري
لك فى مماتكِ عودةٌ وأنا بعد المماتِ أظلُّ فى قبري !

« بيروت » مبرزج سلستى

الأســـرار

للأستاذ إيليا أبو ماضى

ياليتنى لص لأسرق فى الضحى سرّ اللطافة فى النسيم السارى
وأجس مؤتلق الجمال بأصبعي فى زرقة الأفق الجميل العارى
ويبين لى كنه المهابة فى الربى والسر فى جذل الغدير الجارى
والسحر فى الأنغام والألوان والـ أنداء والأشذاء والأزهار
وبشاشة الموج الخصيب ووحشة الـــوادى الكئيب وصولة التيار
وإذا الدجى أرخى على سدوله أدركت مافى الليل من أسرار
فلكم نظرت إلى الجمال نخلته أدنى إلى بصرى من الأشفار
فطلبته وإذا المغالق دونه وإذا هنالك ألف ألف ستار
باد ويعجز خاطرى إدراكه وافتنّنى بالظاهر المتوارى !

إيليا أبو ماضى

(١) صاف : نأى وبعد